Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعبد الله كأنك تراه . .

تعبير عجيب يحمل فى بساطته حقيقة هائلة .

وأروع ما يروعنى ـ وقد يكون هذا تأثراً ـ أنه يفاجئك وأنت تقلب وجهك فى الآفاق ، باحثاً عن الإجابة ، يفاجئك بالقبلة التى ينبغى أن تتجه إليها ! فإذا أنت ـ على غير توقّع منك ـ ترى النور . .

النور الذى يبهر العين والقلب ويبهر الروح .

ترى الله . . .

« الله نور السماوات والأرض . . . نور على نور . يهدى الله لنوره من يشاء . ويضرب الله الأمثال للناس . والله بكل شىء عليم » .

* * *

القاعدة الكبرى التى يقيم عليها الإسلام بناءه كله : هى أن تعبد الله كأنك تراه .

يقيم عليها نظمه جميعاً ، وتشريعاته وتوجيهاته جميعاً . .

نظام السياسة . نظام الاقتصاد . نظام المجتمع . موقف الفرد من الدولة وموقف الدولة من الفرد . نظام الأسرة . معاملات الأفراد . معاملات الدول فى السلم وفى الحرب . . كل شىء فى هذه الحياة !

ولقد يخطر للإنسان ـ أول ما يخطر ـ أن هذه عبادة ! أليست هى : أن «تعبد الله » ؟!

بل قد يخطر للإنسان أنها العبادة القصوى ، التى ينقطع فيها الإنسان عن كل شىء فى الحياة ، ليخلو إلى ربه ، يخلو له بوجدانه وحسه وقلبه . . هنالك فى عزلة عن الآخرين !